

# الحواريين النصارى والمسلمين وصلته الوثيقة بالتنصير

دانييل أربروستر

obeikandi.com

لقد أصبحت كلمة حوار كلمة هامة في العلاقات النصرانية - الإسلامية وخاصة بعد أن شارك مجلس الكنائس العالمي في حوار مع المسلمين منذ عام ١٩٦٠م ويعد أن جرى نقاش كثير حول الموضوع، وقد أصدر المجلس مطبوعات كثيرة توثق هذا الحوار، كما كان هنالك أيضاً غزارة في النقد الذي وجهه المنصرون لمثل هذا الأسلوب، ولفهم كلاً من وجهتي النظر فهماً متكاملًا، ولتقييم الموضوع من زاوية اهتمام متعاطف مع المسلمين فمن المفيد أن ننظر بإيجاز إلى الأسلوب الذي استخدمه مجلس الكنائس العالمي، وأن نطرح أسئلة حول وظيفة المحاوره وملائمتها للمنصرين الذين التزموا وتعهدوا بكسب المسلمين إلى جانب المسيح.

## ١- حوار مجلس الكنائس العالمي

### المستويات الثلاثة

توجد ثلاثة «مستويات» رئيسية شارك فيها مجلس الكنائس العالمي في حوار<sup>(١)</sup>.

#### المستوى الأول:

تفكير مسكونى بين النصرارى أنفسهم.

اجتمع بعض القادة من مجلس الكنائس العالمي في عدة مناسبات: في برمانا في لبنان عام ١٩٦٦م، وكاندى عام ١٩٦٧م، وزورينخ عام ١٩٧٠م وأديس أبابا عام ١٩٧١م إلخ... لمناقشة المبادئ والإجراءات التى سيشاركون على أساسها فى المحاوره.

#### المستوى الثانى:

لقاء فعلى مع المسلمين.

اجتمع أناس من مجلس الكنائس العالمي فى عدة مناسبات لإجراء محاوره فعلى مع المسلمين، وفى بعض الأحيان مع مسلمين وممثلين لعقائد أخرى، شملت هذه

(1) Study Encounter 1976: 52- 58.

المشاورات لقاء كارتنفى عام ١٩٦٩م، وأجالتون عام ١٩٧٠م، وبرمانا عام ١٩٧٢، وكولومبو عام ١٩٧٤م، وهونك كونك عام ١٩٧٥م، وشامبسى عام ١٩٧٦م.

المستوى الثالث:

المحاورة العملية.

رعى مجلس الكنائس العالمى عدة مشروعات بين الطوائف للمساعدة والتطوير.

## ٢- الدور المتغير للحوار

يبدو وكما لاحظ بروس نيكولاس ١٩٧٧م أن دور المحاورة كما استخدمه مجلس الكنائس العالمى قد تغير خلال مسار هذه اللقاءات، ففي مؤتمر دلهى الجديدة عام ١٩٦١م اعتبر الحوار وسيلة مفيدة للتنصير، ولكن فى مؤتمر إيسالا عام ١٩٦٨م نقل الحوار خارج محيط التنصير وأصبح بدلاً من ذلك جزءاً من التزام نصرانى أكثر عمومية واستمراراً فى عالم تسوده معتقدات متعددة، ولم يكن هناك تركيز على تميز واستثنائية المعتقد النصرانى كما انعكس ذلك فى الوصف المتغير لاهتمامات المؤتمر والتي شملت:

«الكتاب المقدس والديانات غير النصرانية» و«الحوار مع المجموعات ذات المعتقدات والأيدولوجيات الحية»<sup>(١)</sup>، وحصلت تغيرات أخرى أعقبت مؤتمر إيسالا، وفى مؤتمر ليكون عام ١٩٧٤م مثلاً اعتبرت طبيعة (وربما ضرورة) التنصير مجرد إدراك متبادل متزايد حول وجود الرب فى مواجهة يكون كل واحد فيها مسئولاً عن الآخر...»<sup>(٢)</sup>.

ولكن هنالك بعض الذين يدافعون عن هذه البيانات «التوفيقية» حيث إنهم يقولون بأنه لا يوجد مجال فى الحوار لإصدار حكم، وفعل ذلك يعنى أن يصبح المرء محاوراً عدوانياً يهاجم معتقدات الآخرين، وأى لقاء يكون فيه الشريك غير راغب فى أن يستمع أو يتعلم أو يتغير لا يمكن إلا أن يكون «حديثاً طويلاً» من

(1) Johnson 1975: 98.

(2) Study Encounter 1976: 5.

جانب واحد»، هناك سؤال إذن عما إذا كان دور الحوار حسب ما استخدمه مجلس الكنائس العالمي قد تغير فعلاً، أو نظرتهم للمحاورة «كأسلوب مفيد للتنصير» في مؤتمر نيودلهي كانت ببساطة غير ملائمة من البداية.

ومهما تكن الحالة فإن من الواضح أن البحث عن جماعة وعن وحدة الجنس البشري وسط أناس ذوي معتقدات وثقافات متعددة قد أصبح موضوعاً رئيسياً بالنسبة لمجلس الكنائس العالمي، إن الحوار ليس وسيلة لهدف التنصير ولكنه بدلاً من ذلك «يقف في مكانه الصحيح كهدف للبحث عن فهم لمعتقداتنا الخاصة في مضامينها التاريخية والثقافية»<sup>(1)</sup>.

### ٣- نتائج الحوار

انبعثت عدة نقاط «اتفاق» عن لقاءات الحوار بين مجلس الكنائس والمسلمين تثير قلق المنصرين، فمثلاً اتخذت مؤتمرات مجلس الكنائس العالمي مواقف قوية ضد تحويل الناس إلى معتقدات جديدة، وفي بيان شامبيس لعام ١٩٧٦م<sup>(2)</sup> أكدوا على حرية «الإقناع والافتناع» ولكن يبدو مناقضاً للبيانات التي اتخذت في مؤتمر كولومبو وليكون وأماكن أخرى<sup>(3)</sup> حيث ساووا بين الإدخال في دين جديد والجهود القسرية والواعية والمتعمدة والتكتيكية لجذب الناس من مجتمع ديني ما إلى آخر.

وبينما يوافق المنصرون على أن التحول لدين آخر لا يجب ولا يمكن أن يتم بالقوة فإنهم ما زالوا يشعرون أيضاً بأننا ينبغي أن «نجبرهم على الدخول»، وسوف يجادل المنصرون بأن العالم الذي نعيش فيه بحر كبير من الإقناع المضاد وهذا أمر أكثر شرعية وأكبر فائدة للجنس البشري، إننا نحول الناس من رؤية الأرض مسطحة إلى رؤية يرون فيها الأرض مستديرة، ومن رأسمالية لصوصية ناهبة إلى

(1) Bruce Nichollas, "An Evaluation of the WCC Approach to Dialogue Between Christians and Muslims", **TRACI/ STS Journal**, September.

(2) "Statement of the (Chambsey) Conference", **International Review of Mission**, 260, 1976.

(3) **Study Encounter** 1975: 89.

رأسمالية مسئولة أو إلى اشتراكية نصرانية، ويجادلون قائلين لماذا لا نقول للمسلمين: «بالتأكيد أنتم تحاولون تحويلنا عن ديننا ونحن سوف نحاول تحويلكم عن دينكم، فليفر الرجل الذي لديه حقيقة أكثر»، وبوجود مثل هذه الآراء المتضاربة من الواضح أنه يجب علينا أن نسأل - وكما أوضح نيكولاس<sup>(١)</sup> عن الفرق بين التنصير والإدخال في دين آخر ومدى شرعية كل منهما؟

لقد أثرت معارضة أيضاً في محاولة مجلس الكنائس العالمي والمسلمين حول التنصير من خلال المساعدة الطبية والعون أو التعليم الديني، وكرد فعل لاستخدام المساعدة الطبية وسيلة من وسائل التنصير قال بيان مؤتمر ليكون عام ١٩٧٤م أن مثل هذا النشاط يعتبر «ضلالة دينية واستغلالاً لضعف الآخرين»<sup>(٢)</sup>، وبالمثل اعترض على توفير التعليم النصراني لأن الأطفال «طيعون وسريعو التأثير» وصنف التأثير النصراني بأنه «إكراه في الدين»<sup>(٣)</sup>.

كما أبدى مؤتمرى برمانا عام ١٩٧٢م وشامبس عام ١٩٧٦م اعتراضاً قوياً على الوكالات الأجنبية التي تقدم مساعدات الإغاثة إذا اقترن ذلك بالجهود التنصيرية، وذهب مؤتمر شامبس إلى أبعد من ذلك حين حث الكنائس النصرانية والمؤسسات الدينية على تعليق «أنشطتها التي يساء استخدامها في العالم الإسلامي لتنظيف جو العلاقات الإسلامية النصرانية»<sup>(٤)</sup>، ومثل هذه النصيحة مقلقة للمنصرين وخاصة أن عديداً من الوكالات تخصص في البرامج الطبية والتعليمية أو برامج الإغاثة والعون لفتح أبواب التنصير لأن هذه البرامج مهمة جداً للناس الذين تصلهم هذه الخدمات سواء تنصروا أم لا.

والأمر الذي يقلق المنصرين كما أفلقتهم الموضوعات السابقة - وربما كان أكثر الأمور التي تسبعت على القلق - هو مفهوم المحاوراة الذي أتقنه مجلس الكنائس العالمي والذي يقول: إن المحاوراة التي تتم بأمانة وصراحة وبدون عداوة أو حلول

(1) Nicholl, 1977: 7.

(2) Study Encounter 1975: 4.

(3) Ibid.

(4) IRM, 1976, 459.

مسبقة قد تقود إلى كسب النصرانى إلى جانب المسلم مثلما هو شرعى أن يتم كسب المسلم إلى صف المسيح<sup>(١)</sup>، وإذا كانت طبيعة المحاوره هذه تعنى أن تحويل النصرانى يجب أن يكون احتمالاً قائماً فإن عديداً من المنصرين يرفضون هذا الحوار، إن المنصر سوف يصر على «أن المحاوره إذا أخذت شكل التنصير الحقيقى فإنها لن تصل أبداً إلى نقطة يكون فيها النصرانى عن وعى أو بغير وعى مضطراً للاعتراف للرجل قائلاً: «إننى ضال مثلما أنت ضال»<sup>(٢)</sup>.

#### ٤- فائدة مصطلح الحوار

من الواضح من الحوار الذى جرى مؤخراً أن هناك خطراً جدياً يفتقر إلى رؤية للهدف الذى هو كسب الرجال والنساء إلى صف المسيح، ولكن على أن المنصرين يعترفون على الرغم من ذلك بأن شيئاً جيداً قد نتج عن أسلوب مجلس الكنائس العالمى فى تحديد مواضع ونقاط الخلاف والاتفاق، وفى ضوء هذه الحقائق لا بد من طرح بعض الأسئلة فيما يتعلق بصحة ووظيفة الحوار باعتباره أداة للتنصير.

ومن اللازم أن يكون التساؤل متعلقاً بفائدة كلمة الحوار نفسها، وكما هو مفصل أعلاه فإن استعمالها الحالى يتضمن تساويات لا يمكن الدفاع عنه، كما يرى كثير من المنصرين، ومن جانب آخر لا يوجد شك فى أن «الحوار» الذى هو وسيلة لكشف معتقدات وحاجيات شخص آخر هى نقطة بداية شرعية للتنصير، قد استخدمت على هذا النحو منذ عهد المسيح، ولا يستطيع المنصرون أن يبدوا أى انتقاد «للحوار» فى هذا المجال، يجب أن نسأل إذن - كما نفهم نحن هذا المصطلح ونخطط لاستخدامه- عما إذا كان مسموحاً لنا أو غير مسموح فى المحاوره لأن نسمى لاستمالة الأشخاص إلى وجهة نظر أخرى، وإذا كان مسموحاً لنا بذلك فإن أسئلتنا التالية يجب أن تكون عن وظيفة المحاوره فى عملية التنصير، أما إذا لم يكن مسموحاً لنا فيجب أن نسأل بحماسة متجددة كيف يجب على المنصرين أن يتصلوا بالمسلمين، وفى أى محيط يتم تأسيس قاعدة التنصير؟

(1) Sarwartha 197: 34.

(2) David Johnson, ed., Uppsala to Nairobi, 1938, 106.

## ٥- مواقف المنصرين تجاه حوار مجلس الكنائس العالمي

مهما تكن الإجابات على هذه الأسئلة فإن على المنصرين أيضاً أن يكتشفوا المواقف التي يجب أن يتخذوها تجاه جهود مجلس الكنائس العالمي في حوارهم مع المسلمين، عند هذه النقطة قد لا يكون واضحاً إذا كان ما يتم هو حوار أو تصور خاص بمجلس الكنائس العالمي لمفهوم الحوار والذي يخلق فراغاً كبيراً، وفي كلتا الحالتين من المهم أن نراعى البيئات التي يعمل فيها مجلس الكنائس العالمي، إن البيانات التي قدمت مثلاً للصحافة بعد مؤتمرات مجلس الكنائس العالمي قد تمت الموافقة عادة عليها بتصويت جميع المشاركين، هل يجب علينا إذن أن نكون متسامحين حول البيانات اللطيفة الخاصة بموضوعات الإيمان الديني والممارسات في ملخصات «الاتفاقات» و«الأرضية المشتركة»؟ وبالمثل فإن تقاريراً مثل تلك التي كتبت في المجلة العالمية للتنصير<sup>(١)</sup> والمطبوعات الأخرى هي ليست معدة ليقرأها النصارى فقط، ألا يجب علينا إذن أن نسلم بالحقيقة وهي أن المتمسكين بالعقائد الأخرى سوف يقرأون أيضاً هذه البيانات، وإن خيانة ثقتهم سوف تمنع عملياً إمكانية إجراء أية محادثات أخرى معهم؟ وهل يجب تقييم عمل مجلس الكنائس العالمي الخاص بالحوار مع المسلمين فقط على ضوء الأهداف التي وضعها المجلس لنفسه؟ أى عندما يقولون إن هدفهم ليس الوصول إلى إحصاء أو كسب عدد معين من الناس إلى المسيح ولكنه الوصول إلى فهم أكثر واحترام أكبر، وهل يجب علينا أن نقصر استفساراتنا بأن نتساءل «هل تم تحقيق فهم أكثر واحترام أكبر»؟.

## ٦- الملائمة الثقافية للحوار

يرتبط الموضوع أعلاه بسؤال حول الملائمة الثقافية للحوار باعتباره وسيلة عامة لتقديم القضايا في محيطات ثقافية معينة، وفيما نصر على أن أهداف مجلس الكنائس العالمي من الحوار تبدو غير مكتملة فهل نريد نحن «حواراً» من جانب واحد «لدرجة يحجب فيها الاحتمال بأن الحوار يمكن أن يكون طريقة ملائمة جداً

(1) International Review of Mission.

فى بعض الثقافات حتى لتقديم الموضوعات التخليصية فى الكتاب المقدس؟ يشير دكتور صموئيل بهاجان مدير معهد هنرى مارتن للدراسات الإسلامية فى الهند أن الموقف فى المحاولة الأولى لإيجاد احترام وفهم متبادلين يعيد إلى الأذهان الاتزان الذى يسيطر على المحادثات التى تجرى فى الشرق: «يأتى رجل فى البداية ليرى الرجل الآخر وليكونا معاً، ويطرح الموضوع الرئيسى الذى كان الباعث على الزيارة فى النهاية فقط، أى عند لحظة المغادرة»<sup>(١)</sup>.

إن خطر الحوار -بالطبع- سواء كان ذلك بسبب طبيعته أو استخدامه هو أن دعوة المسيح قد لا تخرج إلى السطح أبداً، فهل من الضرورى إذن أن نخلص إلى أن الحوار فى حد ذاته حتى إذا كان ملائماً ثقافياً لا بد أن يمثل تنازلاً عن هدف المرء التصيرى وبالتالي يكون غير مقبول جزءاً من منهجية المنصرين.

#### ٧- الحوار فى عملية قرار التحول إلى دين آخر

إذا خلس المنصرون فى إجابتهم على الأسئلة السابقة إلى أن الحوار ربما لا يزال أداة مفيدة على الرغم سمعته والمشاكل المتعلقة به فإننا سوف نسأل حينئذ أيضاً: «ماذا تكون وظيفته؟ وما الواجب الذى يطلب أن يؤديه الحوار؟ هنا ربما كان من المفيد أن نلقى نظرة على «مقياس أينكل» وهو واحد من عدة نماذج لـ«عملية اتخاذ القرار»<sup>(٢)</sup>.

يساعدنا هذا النموذج على أن ندرك أن التحول إلى النصرانية يتضمن اتخاذ عدد من الخطوات أو الوصول إلى مستويات إدراك مختلفة قبل أن يقبل الناس المسيح فعلياً، والخطوات الموضحة فى تعديل لمقياس أينكل هى كما يلى:

٧ - لا إدراك بالنصرانية .

٦ - إدراك بوجود النصرانية .

٥ - بعض المعرفة بالكتاب المقدس .

(1) SaMUEL Bhajjan "Mission and Dialogue". Address given to London Conservative Baptist Mission Society, November 16, 1976.

(2) James Engel and Wibur Norton, Ehat's Wrong with the Harvest? 1975, p. 45.

٤- فهم مبادئ الكتاب المقدس الأساسية .

- ٣ إدراك التضمينات الشخصية .

- ٢ إدراك الحاجة الشخصية .

- ١ التحدى والقرار بقبول المسيح .

+ ١ التحول .

+ ٢ تقييم القرار .

+ ٣ الاندماج فى الزمالة النصرانية .

لاستخدام هذا المقياس يجب أن نعرف موقف الناس فيه (وهذه مشكلة فى حد ذاتها) وما أفضل طريق لتحريكهم أكثر إلى «أسفل» (المشكلة هنا تحت المناقشة)، ربما يوجد قليل من الاختلاف على أن الحوار أداة مفيدة فى المواجهات الأولية لتأسيس صداقات وعلاقات وتفاهم على الرغم من الاختلافات، واستناداً إلى المقياس السابق فسوف يتضح أن الحوار قد يكون مفيداً «فى جعل الناس يدركون مبادئ الكتاب المقدس الأساسية»، وفى جعل الرجال والنساء يفهمون التضمينات الشخصية وحتى فى جعل الناس يدركون الحاجة الشخصية، ولكن بما أن مصطلح حوار يعنى الأخذ والعطاء معاً، فهل يمكن أن يتم التحدى الحقيقى للشخص ليقبل المسيح فى المحيط الذى نسميه الآن «الحوار» أو أنه يجب أن يتم فى محيط يتبعه؟ هل يمكن أن يكون الحوار بديلاً عن الإعلان والدعوة المباشرة الصريحة أو أن فائدته مقصورة على فترة «ما قبل التنصير» أى أنه أداة لتحريك الناس ليكونوا أقرب إلى النقطة التى تكون فيها النصرانية هى الخيار الحقيقى؟

وبالنسبة لنفس الموضوع فهل يجب علينا أن نطلب من المشاركين النصارى فى الحوار أن يبينوا الأعداد التى كسبها إلى صف المسيح لإثبات صحتها؟ وإلى أى مدى تكون صحيحة استناداً، إلى قياس حركة الناس عبر (مقياس أينكل)، أى كيف نقيم بيانياً يذكر أننا قد حركنا عدداً معيناً من الناس باستخدام أسلوب «الحوار» من ٢ إلى ٧؟ هل مثل هذا الإحصاء للنقاط التى يصلها الناس يكون صحيحاً مثل إحصاء التحولات الفعلية وتضاعف الكنيسة؟

## ٨- المنصرون فى «حوار عملى»

لقد لوحظ أعلاه أن مجلس الكنائس العالمى قد انهمك فى الحوار على ثلاثة مستويات وربما وجب على المنصرين أن يسألوا أنفسهم حول ملائمة «الحوار العملى» مع المسلمين وهو المستوى الثالث لهذا الحوار، هل يستطيع المنصرون أن يشاركوا المسلمين فى مشروعات مشتركة ذات عمل اجتماعى، أو «على شكل محاربين مشتركين فى حرب ضد عدو مشترك واحد» كما عبر عن ذلك شيفر؟ وإذا كان الأمر كذلك فما أهداف هذا التعاون؟ وإلى أى مدى يمكن أن نذهب فيه؟ هل نستطيع مثلاً أن نوفق بين المنبوذين المورو وهم المسلمون «المضطهدون» فى مينديناو وطموحاتهم الوطنية؟ ما الشئ الملائم والأكثر أو الأقل بالنسبة للمنصرين «الذين يملون بتجربة الحوار»؟.

## ٩- الخطوات اللاحقة

لن نجد الأسئلة السابقة إجابات سهلة أو إجابات يتفق عليها الجميع ولكن التخطيط الاستراتيجى لتنصير المسلمين والذى يستند إلى المعلومات الصحيحة يتطلب البحث عن تلك الإجابات، وربما نجد أن «الحوار» غامض أو «محشو» لدرجة أنه لا يمكن أن يستخدم حتى بحكمة، أو ربما يتبين أن الأنشطة التى تتضمنها خطيرة جداً أو غير فعالة لتكون ضمن الاستراتيجية التنصيرية، ومن جانب آخر إذا شعرنا بأن شكلاً ما من أشكال الحوار يمكن أن يكون مفيداً لكسب المسلمين فعندئذ يكون مهماً أن نبدأ الآن فى تخطيط كيفية القيام بذلك، هل نحن مستعدون لإعداد فرق لمحاورة المسلمين كما فعل مجلس الكنائس العالمى وإذا قررنا ذلك فما أهدافنا من الحوار؟ وعلى أى مستوى؟ وكيف يمكن أن نقيم نجاحه أو فشله؟ وباختصار إلى أين ننتقل من هنا؟

## خلاصة تعقيبات المشاركين

لقد وجد هذا البحث تقديراً من جميع قرائنا خاصة لتفاصيله حول استخدام الحوار طريقة منهجية بواسطة مجلس الكنائس العالمى، واتفق معظم القراء مع المستر برويستر فى النقاط الرئيسية التى هى كيف يتم تعريف الحوار وما هى أهدافه.

انقسم المعقبون بالتساوى حول فائدة الحوار كما فهموه فقال أحد الذين عارضوه: «لم تتعلم شيئاً جديداً، ولم نستفد أبداً من الحوار» وقال آخر: إن الحوار «هو تنازلات على كل الجبهات وبالتأكيد فإن المسلمين يهتئون بعضهم بعضاً على ذلك».

وقدم بعض المعقبين التحذيرات التالية:

- «لا تلقوا بالرضيع والحمام معاً.. كوننا لا نستطيع أن نوافق على أساليب ونتائج مجلس الكنائس العالمى حول الحوار لا يعنى ذلك أننا لا نعرف كيف نحاور».

- هل أن إيماننا مزعزع لدرجة أننا لا نستطيع أن نجلس ونستمع بحرص؟.

- «إن المحاوره تشكل تهديداً فقط إذا لم يكن الرب هو الذى يوجهنا».

ربما كان أهم مظهر مفيد للتعقيبات الواردة حول هذه الورقة هو التوضيحات التى قدمها أو طلبها عدد من القراء، علق المعقبون مثلاً على الاقتراح الذى يرى أن الحوار ربما يكون أداة مفيدة فى «مرحلة ما قبل التنصير» ولاحظ الغموض حتى فى هذا الاصطلاح وأضاف متسائلاً «متى يكون الحوار عملية تنصير؟».

وعلق آخر على موضوع التحويل إلى دين جديد مشيراً إلى أن المستر برويستر قد فشل فى أن يذكر أن المسلمين أنفسهم نشيطون فى إدخال الناس فى دينهم وسأل: «إذن على أى أساس يعارضون عملية تحويل الناس إلى دين جديد؟».

ولاحظ أحد المعقبين أن موضوع المحاوره قد قسم المنصرين إلى معسكرين، حيث يستخدم المعسكر الأول المحاوره كجزء من أسلوب إسكولا ستى تجاه الإسلام، وهو أسلوب لا يكسب كثيراً من المنتصرين على الرغم من أن القليلين الذين يتنصرون بناء عليه يكونون ذوى كفاءة عالية، ويعتبر المعسكر الثانى أن المحاوره لا صلة لها بالموضوع ويسعى مباشرة لإقناع الرجل العادى بصحة وشرعية الرسالة النصرانية، وكلاهما صحيح كما يرى المعقب، ولكن كلاهما لم يحقق نتائج جيدة بأسلوبه، ويستمر المعقب فى القول بأنه يوجد فعلياً قسم ثالث بدأ يتجه

نحوه منصورون أكثر فأكثر، وهذه المجموعة الأخيرة تعترف بأن الحوار والإعلان العام كلاهما غير كاف في حد ذاته وأن المجموعة الثالثة تعد استراتيجيتها وتحدها لتلائم مجموعة من الناس مفتوحة للتنصير.

وفيما يتعلق بموقف مجلس الكنائس العالمي فقد لوحظ أن المجلس ليس وحدة كلية متراصة متناغمة، وإنما هناك أحاسيس مختلفة حول المحاورة بين المنضوين تحت رايته إضافة إلى ذلك عقب أحد أعضاء مجلس الكنائس العالمي مصرّاً على أن المجلس «ليس لديه نية في وضع الحوار بديلاً للإرسالية التنصيرية وأن استخدامه للحوار يجب أن لا يفسر على أنه دفاع عن أي شكل من أشكال الحلول الوسطية».

وقد بدأ معظم المعقّين حذرين حول المواجهات الرسمية العلنية حيث يقوم مراقبون من كلا الجانبين «بتسجيل الأهداف».

كما خلصوا أيضاً إلى أن التفاعل الشخصي غير الرسمي مع المسلمين فيما يخص عقيدتهم هو أمر قيم وله مكانته، «إن المحاورة تزيد الفهم والدعوة تظهر كلمة الرب واضحة والاستراتيجية تضمن وقوع البذرة في التربة الصحيحة».

### رد الكاتب على تعقيبات المشاركين

كانت التعقيبات على هذه الدراسة محفزة ومرضية، وفي الأساس فإن هذه الدراسة هي عبارة عن بحث يهدف إلى توضيح منهجية الوصول إلى المسلمين عبر الحوار بإعطاء وثائق مفصلة، كما أن البحث قد هدف كذلك إلى إثارة أسئلة حول جدوى هذا الأسلوب بالنسبة للمنصرين، وبما أن هدف هذه الدراسة هو إثارة أسئلة حول هذا الموضوع وتوجيه التفكير نحوها فإنني أعتبر الاعتراضات القائلة بأنني كنت أضع «كل الأسئلة بدون أجوبة» دليلاً على أنني قد حققت الهدف الذي أسعى إليه.

إن المعقّين أنفسهم قد عبروا - بطريقة أو بأخرى - عن مشاعري نحو هذا الموضوع بطريقة أفضل مما فعلت، وبالتالي فإنني عندما أعلق شخصياً على الموضوعات العديدة أدناه فإنني مدين لهم لتوضيح تفكيري، وربما كان تعريف

«الحوار» الذى برز فى تعقيبات المشاركين أكثر أهمية مما عداه، إننى أشعر كما أوضحت فى الدراسة بأن الوصول إلى تعريف للحوار هو موضوع حاسم قبل أن يشرع المنصرون فى حملات مؤيدة أو معارضة له.

ومن جانب آخر فإن مناقشة التعاريف والفروقات يمكن أن تكون مضرّة لمجمل أهدافنا، دعونا نبدأ أولاً بإجراء محادثة فيما بيننا وإذا سمى البعض هذه «المحادثة» «حواراً» فلا بأس من ذلك، وقد يعترض بعض الحريصين على سلامة الألفاظ ودقتها على مثل هذا التصرف عندما نبدأ فى إقناع شخص ما باتخاذ قرار معين، فإن بدر منهم ذلك فدعهم يسمونها ما يشاؤون لقد عبر باستانلى سامارانا عن ذلك قائلاً: «دعونا نكمل المناقشة».

إضافة إلى ذلك فإننى أعتقد بوجود قيمة حقيقية فى الحوار سواء على المستوى الرسمى أو غير الرسمى، فعلى المستوى الرسمى يمكن القيام بالكثير لتصفية المياه العكرة التى أثارها قرون من الإمبريالية الدينية والسياسية على كلا الجانبين وأعنى بذلك: الجهاد والحملات الصليبية والاستعمار والصهيونية... إلخ، وعلى المستوى غير الرسمى فإن للحوار وظيفة طبيعية يمكن أن تفتح أبواباً للصدقات وتخلق تفهماً متبادلاً بغرض المشاركة فى حقيقة الحياة كما يراها النصرانى، وفيما لا يستطيع شخص نصرانى مخاطباً شخصاً آخر فى جو الحوار أن يقول «أندم وآمن بالكتاب المقدس» فإنه يستطيع أن يقول: «قد ندمت وآمنت وهذا ما حدث لى».

إننى أشارك أحد المعقنين الشعور بأن صحة أو عدم صحة الحوار ينبغى ألا تعتمد على ما إذا كان يمثل استراتيجية صحيحة للتنصير أم لا، إن مفتاح المسألة هو الإخلاص للرب.

إن أكثر ما أسعدنى هو الاستجابات التى جاءت من أعضاء فى مجلس الكنائس العالمى والذين ساهموا شخصياً فى لقاءات الحوار مع المسلمين. لقد نبهونى إلى بعض المصادر التى لم أضمنها دراستى وأهمها الوثيقة حول مؤتمر شيانق ماى عن الحوار فى المجتمع بعنوان «عقيدة وسط العقائد»<sup>(1)</sup> الصادرة عن مجلس الكنائس

(1) Faith in the Midst of Faiths, April 1977, Geneva.

العالمى وقد عرضوا آراءهم بكل لطف، ومن المؤكد فإن علينا نحن المنصرين أن نفهم ما رواه لنا أحد المعقنين عن تجربته، قال هذا المعقب: «لقد أعيذ العديد منا من خلال الحوار النصرانى والإسلامى إلى الوراء لإعادة اكتشاف غزارة العقيدة النصرانية ولا نستطيع بعد اليوم أن نكون سطحيين فى افتراضاتنا كما كنا فى السابق، وسماعنا لانتقادات شركائنا فى الحوار وبعد الوصول إلى حل لهذه الانتقادات، فإن عقيدتنا النصرانية قد تعززت على الرغم من أننا قد تعرضنا إلى بعض المخاطر...» هنالك خطر حقيقى بالطبع وهو أنه فى مثل الحوارات الرسمية العلنية المهيبة التى أجراها مجلس الكنائس العالمى فإن الأفكار النصرانية لن تبرز على السطح أبداً وإن الحوار سيكون الغاية وليست الوسيلة بالنسبة للتنصير، وعلى كل حال، وكما أشرت آنفاً فإن هذه اللقاءات التى يتم الإعلان عنها والدعاية لها والتى يدعو إليها مجلس الكنائس العالمى يجب أن ينظر إليها من خلال المحيط الذى تتم فيه، كما أنه من المهم أن لا نقلل من أهمية المناقشات المطولة للبيانات الختامية التى تصدر فى نهاية الحوار والتى توجه إلى كل من المسلمين والنصارى، بالإضافة إلى ذلك فإن أحد المعقنين أشار إلى أن أعضاء مجلس الكنائس العالمى غير ملتزمين بالتقيد بهذه البيانات وإن الاشتراك فى الحوار لا يعنى على الإطلاق إيقاف المرامي التنصيرية.



## المراجع

Beyerhaus, Peter

1973 **Bangkok 73: The Begining or End of World Mission?** Grand Rapids: Zondervan.

Bhajjan, Samuel V.

1976 "Mission and Dialogue", Address given to London Conservative Baptist Mission Society, Nov, 16, 1976.

1977 "Mission and Dialogue" Address given to London Conservative Baptist Mission Society, Feb. 10. 1977.

1977 **Christians Meeting Muslims: WCC Papers on Ten Years of Christian- Muslim Dialogue.** Geneva: World Council of Churches.

Covell, Ralph

1969 "Dialogue- Friend or Foe?", **Evangelical Missions Quarterly**, 1. Engel, James F. and Wilbur Norton

1975 **What's Gone Wrong with the Harvest?** Grand Rapids: Zondervan. Hallencreutz, Carl F.

1971 "A Long Standing Concern: Dialogue in Ecumenical History 1910- 1971", **Living Faiths and the Ecumenical Movement.** Samartha, S. J., ed. Geneva: World Council of Churches.

1976 **New Approaches to Men of Other Faiths,** Geneva: World Council of Churches.

Howe, Reuel L.

1963 **The Miracle of Dialogue**. New York: Seabury Press. **International Review of Missions**.

1967 "Christians in Dialogue with Men of Other Faiths", 223: 339.

1972 "The Islam in Africa Project" 242.

1976 "Statement of the (Chambesy) Conference", 260.

### **Islamocristiana**

n.d. Rome: Centre D'etudes pour le Dialogue Islamo- Chretien.

**Jesus Christ Frees and Unites, Section 3: Seeking Community.**

1975 World Council of Churches, 5th Assembly, Nairobi. Geneva: World Council of Churches.

Johnson, David, editor

1975 **Uppsala to Nairobi**, New York: Friendship Press.

Kraemer, Hendrik

1938 **The Christian Message in a Non- Christian World**. London: Edinburgh House Press.

McGavran, Donald A.

1968 "Will Uppsala Betray the Two Billion"? **Church Growth Bulletin**, 5.

1970 **Understanding Church Growth**. Grand Rapids: Eerdmans.

Nicholls, Bruce J.

1997 "An Evaluation of the WCC Approach to Dialogue Between Christians and Muslims". **TRACI/ STS Journal**, Sept.

Parton, David M., editor

1976 **Breaking Barriers: Nairobi 1975**. Grand Rapids: Eerdmans.

"Planning Meeting for Next Steps in Christian- Muslim Dialogue".

1976 Aide- Memoire of Meeting held Oct. 19-22, 1976. Cartigny, Switz. Geneva: World Council of Churches.

Samartha, S., editor

1971 **Living Faiths and The Ecumenical Movement**. Geneva World Council of Churches

Study Encounter.

1972 "In Search of Understanding and Cooperation" 3.

1974 "Toward World Community". 3.

1975 "The Unity of God and the Community of Mankind", 1.

1976 "The Present and Future Patterns of Christian Muslim Dialogue" 4.

Swearer, Donald K.

1977 **Dialogue: The key to Understanding Other Religions**. Philadelphia: Westminster Press.

Tippett, Alan R.

1969 **Verdict Theology in Missionary Theory**. South Pasadena: William Carey Library.

"Uppsala 68 Report"

1968 Geneva: World Council of Churches.

Ward, Hiley

1966 **Documents of Dialogue**. New Jersey: Prentice Hall.

